بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

الذى اطلع فى سما الازل شمس انوار معارف النبوة المحمديه واشرق من افق اسرار الرسالة
مظاهر تجلى الصفات الاحمديه على ان وضع اساس نبوته على سوابق ازليته ورفع دعائم
رسالته على لواحق ابديته وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الفرد المنفرد فى فردانيته
بالعظمة والجلال الواحد المتوحد فى وحدانيته باستحقاق الكمال واشهد ان سيدنا وحبيبنا محمدا
عبده ورسوله اشرف نوع الانسان وانسان عيون الاعيان المستخلص من خالص خلاصة ولد عدنان
الممنوح ببدايع الايات المخصوص بعموم الرسالة وغرايب المعجزات السر الجامع الجامع الفرقانى
والمخصص بمواهب القرب من النوع الانسانى مورد الحقايق الازليه ومصدرها وجامع جوامع
مفرداتها ومنبرها وخطيبها اذا حضر فى حظاير قدسها ومحضرها بيناه المعمور الذى اتخذه
لنفسه وجعله ناظما لحقايق قدسه مدة مداد نقطة الاكوان ومنبع ينابيع الحكم والعرفان
المفيض من بحر الوفا على القابل من اهل المعارف والاصطفا حيث خاطب ذاته الاقدسيه بالمنح
الانفسيه فقال

فانت رسول الله اعظم كاين ۞	وانت لكل الخلق بالحق مرسل
عليك مدار الخلق اذ انت قطبه	وانت منار الحق تعلوا وتعدل
فواد لك بيناه الله دار علومه	وباب عليه منه بالحق يدخل
بنا بيع علم الله منه تفجرت	فوق كل حى منه لله منهل
منحت بفيض الفضل كل منزل	فكل له فضل به منك يغضل
نظمت نثار الانبيا فناجهم	لديك با نواع الكمال مكمل
فيا مدة الامداد نقطة خطه	ويا دورة الاطلاق اذ يتسلسل
محال يحول القلب عنك وانى	وحقك لا اسلوا ولا اتحول
عليك صلاة الله منه تواصلت	صلاة اتصال عنك لا تتنصل

شخصنا ابصار بصاير سكان سدرة المنتهى لجلال جماله وحنت ارواح رؤسا الانبيا الى مشاهدة كماله

وتلقت

وتلقت نفثات نفس الملاء الاعلى الى نفايس نحائه وتطاولت اعناق العقول الى اعين لحاظه
فعرج به الى المستوى الاقدس واطلعه على السر الانفس فى احاطته الجامعه وحضرات حظيره
قدسه الواسعه فوقفت شحاص الانبيا فى حرم الحرمه على اقدام الخدمه وقامت شباح الملايكه فى
معارج الجلال على ارجل الاجلال وهامت ارواح العشاق فى مقامات الاشواق كل اليد بكله
مشتاق وعليه من رقبايه احداق يهواك ما ناح الحمام بايكه اولاح برق فى الدجا خفاق
شوقا اليه لا يزال يديره فجميعه لجميعه عشاق اشتاق القمر لشاهدته فالشق فشوسر ابرا الاشيا
المشافقين وحز لمفارقته الجذع فتصدع فانصدعت قلوب لاعيبا المتافقين وبرقت من مشكاة
يعشه بوارق طلايق الحقايق وانقادت لدعوته خاصة خلاصة الخلايق ولم يزل يجاهد فى الله بصادق
عزمانه وينظم شتات الاسلام بعد افتراق جمانه حتى كملت كما لات دينه وجحه البالغه وتمت
على سايرامته الاميه نعمته السابغه وخيرفاختار الرفيق الاعلى واثر الاخرة على الاولى فنقله
الله قايما على قدم السلامه الى دار السلام وفردوس الكرامه ونواه اسنا مراقى التكرمه فى دار المقامه
ومنحه اعلا مواهب الشرف فى اليوم المشهود فهو الشاهد المشهود والمحمود بالمحامد التى يلهمها
الحامد المحمود ذو المنزلة العليه والدرجة السنيه فى حظاير القدس الاقدسيه والمشاهد
الانفسيه واصل الله عليه فواضل الصلوات وشرايف التسليم ونوامى البركات وعلى اله الاطهار
واصحابه الابرار صلاة وسلاما لا ينقطع عنهما امد المدد ولا يحصرهما العدد ابد الابد

وبعد فهذه لطيفة من لطايف نفحات العواطف الرحمانيه ومنحة من منح مواهب
العطايا الربانيه تنبئ عن نبذة من كمال شرف سيدنا محمد عليه افضل الصلوات وانمى التسليم
واسنا الصلات وسبق نبوته فى الازمان الازليه وثبوت رسالته فى الغابات الاحديه والتبشير
باحمديته فى الاعصر الخاليه والتذكير بمحمديته فى الامم الماضيه واشراق بوارق لوامع انوار ايات
ولايته التى سار ضوء فجرها فى سايربريته وذاربدر فخرها فى اقطار ملته وعواطف لطايف رضاعه
وحضانته وينابيع اسرار سر مسراه ولعثته ومهجرته وعوارف معارف عبوديته السارى عرف
نشرها فى افاق قلوب اهل ولايته ونفايس نفاس احوال الزكيه وروايق حقايق سيرته العليه
الى حين نقلته لروضة قدسه الاحديه وتشريفه بشرايف الايات وتكريمه بكرايم المعجزات وترفيعه
فى ايى التنزيل برفعة ذكره وعلو خطره وتعظيم محاسن شمايله وخلايقه وتخصيصه بعموم
رسالته ووجوب محبته واتباع طرايقه وسيادته الجامعة لجوامع السودد فى مشهد مشاهد
المرسلين وتفضيله بالشفاعة العظمى لعموم الاولين والاخرين الى غير ذلك من عجايب اياته
ومنحه وغرايب اعلام نبوته وحجه اورد نها حجاجا فاهرة على الملحدين وذكرى نافعة للموحدين
وتنبيها لعزاير المهتدين ولما اكرم الله اهلا لذلك ولما رأى لنفسى فيما هنالك لصعوبة هذا المسلك
ومشقة السير وطرق لم يكن لمثلى يسلك وانما هو نكتة سرقراتى كتابا لشفا بحضرة التخصيص
والاصطفا فى مكتب التاديب والتعليم فى مشهد مشاهد المؤانسة والتكريم مستجليا فى
مجالى تجليات الانوار الاحمديه محاسن صفات خلقته وعظيم اخلاقه الزكيه سايرا بسيرته
فى مناهج ملته الى سماهدى الاسنا رائعا فى رياض روضة سننه النبويه الحسنا مستمدا من
فتح البارى فيض فضله الجارى فمنحنى صاحب هذه المنح من مضون حقايقه وابرزلى

مما اكنه من مكنون رقايقه • فانفتحت بالفتح المحمدى عين بصيرة الاستبصار • وتنزه الناظر
فى رياض رياض رقايق الاسرار • فاستجليت من ابكار مخدرات السنة النبويه من كل صورة
معناها • واقتبست من تلاءلوء مصباح مشكاة المعارف • من كل نارقة اضواها • وانتشقت
من كل عبقة صوفية شذاها • واجتليت من افنان لطايف تاويل اى الكتاب العزيز من كل ثمرة
مشتهاها • ولا زلت فى جنات لطايف هذه المنح اغدو وارواح • فى غبوق وصبوح حتى انهلت نحايم
المعانى على ارض رياض المبانى • فابتعثت ازهارها • وتكللت بنفايس جواهر العلوم اوراقها
وطابت لمجتنى رقايق الحقايق ثمارها • وتدفقت حياض لدايع الفاظها • نزلال الجوامع كلمها
وخطب خطيب قلوبنا الهوى على منبر العزائم الاقدس • يدعو لكمال محاسن الحبيب الاراءس
فترحت سلاف راح الارتياح • نفايس الارواح • وتمايلت بمطربات الحان الحنين الى كمال المحبوب
كرايم الاشباح • وزمزم من زمزم الصفا • بحضرة خلاصة اولى الوفا • منشدا مرددا

حضر الحبيب وغاب عنه رقيبه • حسبى نعيم زال عنه حسيبه
داوى فوادى الوصل منه مزاد وايه • طوبى لقلبى والحبيب طبيبه
صدق المحب حبيبه فى حبه • فحياه صدق الحب منه حبيبه
لباه لب فواده فاجابه • لما دعاه الى الغرام وجيبه
ولجامع الاهوا هو اهل حبه • ولحسنه خطبا لقلوب خطيبه

فلما سمعت هذه المواهب ذان قلوب اولى الالباب • تلفتت عيون اعيانهم لتلخيص خلاصة جوهر
هذا الخطاب فى سفر يسفر عن وجه المنح النبوية سفيح النقاب • فثنيت عنان القلم الى تحصيل ما ارز
وتشطير مطالبهم • جانحا صوب الصواب • مودعا ما كان مستودعا لى فى عبايات الغيب فى هذا
الكتاب • مستعينا فى ذلك بالقوى الوهاب • حتى اناح الله الى ذلك • وتمم ما هنالك • فاوضحت
ما خفى من الدليل • ومهدت ما توعر من السبيل • وسميته المواهب اللدنيه بالمنح المحمديه •
ورتبته على عشرة مقاصد • تسهيلا للسالك والقاصد المقصد الاول
فى تشريف الله تعالى له عليه السلام بسبق نبوته فى سابق ازليته • ونشره منشور رسالته فى
مجلس موانسته • وكتبه توقيع عنايته فى خطاير قدس كرامته • وظهارة نسبه وبراهين اعلام حمله وولادته
ورضاعه وحضانته • ودقايق حقايق بعثته وبحرته • ولطايف معارف معازيه وسراياه ولعوثته
وسيرته • مرتبا على السنين من حين نشاته الى وقت وفاته ونقلته لرياض روضته اعلم يا ذا العقل
السليم • والمنصف باوصاف الكمال والتتميم • وفقنى الله واياك بالهداية الى الصراط المستقيم • انه
لما تعلقت ارادة الحق تعالى بايجاد خلقه • وتقدير رزقه • ابرز الحقيقة المحمديه • من الانوار القدسيه
فى الحضرة الاحديه • ثم تجلى منها العوالم كلها • علوها وسفلها على صورة حكمه • كما سبق فى سابق ارادته
وعلمه • ثم اعلمه بنبوته • واشهره برسالته مدا وادم لم يكن الا كما بين الروح والجسد • ثم انجست منه
صلى الله عليه وعلى اله وسلم عيون الارواح فظهر بالملاء الاعلى وهو بالمنظر الاجلى • فكان لهم المورد الاحلى
فهو صلى الله عليه وعلى اله وسلم الحبر العالى على جميع الاجناس • والاب الاكبر لجميع الموجودات والناس
ولما انتهى الزمان بالاسم الباطن فى حقه صلى الله عليه وعلى اله وسلم الى وجود جسمه وارتباط
الروح به انتقل حكم الزمان الى الاسم الظاهر فظهر سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم بكليته جسما
وروحا • فهو صلى الله عليه وعلى اله وسلم وان تاخر طينته • فقد عرف قيمته • فهو خزانة السر وموضع
نفوذ الامر فلا ينفذ امر الا منه • ولا ينتقل خبر الا عنه

الا بابى من كان ملكا وسيدا • وادم بين الماء والطين واقف

الخامس فى تخصيصه عليه السلام بخصايص المعراج والاسرا • وتعميمه بعموم لطايف التكريم فى حضرة
التقريب بالمكالمة والمشاهدة والايات الكبرى المقصد السادس فيما ورد من آى التنزيل من تعظيم قدره
ورفعة ذكره • وشهادة تعالى له بصدق نبوته • وثبوت بعثته • وقيمه تعالى على تحقيق رسالته • وعلو
منصبه الجليل ومكانته • ووجوب طاعته • واتباع سنته واخذ تعالى له الميثاق على سايرالنبيين
فضلا ومنه • ازاد ذكره ليؤمنن به ولينصرنه • والتنويه به فى الكتب السالفه • كالتورية والانجيل
بانه صاحب الرسالة والتبجيل • وفيه عشرة انواع المقصد التابع فى وجوب محبته واتباع سنته
والاهتدا بهديه وطريقته • وفرض محبة اله واصحابه • وفرايضه وعزيمته • وحكم القتلة والتسليم عليه
زاده الله فضلا وشرفا لديه • وفيه ثلاثة فصول المقصد الخامس فى طيه صلى الله عليه وعلى اله وسلم لذوى الامراض والعاهات
وتعبيره الرويا وانبايه بالانباء المغيبات • وفيه ثلاثة فصول المقصد التاسع فى لطيفة من حفا وعبادته
ويشتمل على سبعة انواع المقصد العاشر فى اتمامه تعالى نعمته عليه بوفاته ونقلته اليه • وزيارة
قبره الشريف • ومسجده المنيف • وتفضيله فى الاخرة لفضايل الاوليات الجامعة لمزايا التكريم
والدرجات العليات • وتشريفه بخصايص الزلفى • فى مشهد مشاهد الانبيا والمرسلين • وتخييه
بالشفاعة والمقام المحمود وانفراده بالسودد • فى مجمع جامع الاولين والاخرين • وترقيه فى جنة عدن
ارقا مدارج السعادة وتعاليه فى يوم المزيد اعلا معالى الحسنى وزياده • وفيه ثلاثة فصول • والله
تعالى جده • وعز مجده • اسال بوجاهة وجهه الوجيه ونبيه النبيه ان يمن وهذا الكتاب العزيز
بمدد الاقبال والقبول • وينيلنى ومن كتبه او قراءه او سمعه والمسلمين من العواطف النبوية لطايف
السول • ونهاية المامول • وعلى الله قصد السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل المقصد الاول
فى تشريف الله تعالى له عليه السلام • بسبق نبوته فى سابق ازليته • ونشره منشور رسالته فى مجلس
موانسته • وكتبه توقيع عنايته فى خطاير قدس كرامته • وظهارة نسبه وبراهين اعلام ايات حمله وولادته
ورضاعه وحضانته • ودقايق حقايق بعثته وبحرته • ولطايف معارف مغازيه وسراياه ولعوثته
وسيرته • مرتبا على السنين من حين نشاته الى وقت وفاته ونقلته لرياض روضته اعلم يا ذا العقل
السليم • والمنصف باوصاف الكمال والتتميم • وفقنى الله واياك بالهداية الى الصراط المستقيم • انه
لما تعلقت ارادة الحق تعالى بايجاد خلقه • وتقدير رزقه • ابرز الحقيقة المحمديه • من الانوار القدسيه
فى الحضرة الاحديه • ثم تجلى منها العوالم كلها • علوها وسفلها على صورة حكمه • كما سبق فى سابق ارادته
وعلمه • ثم اعلمه بنبوته • واشهره برسالته مدا وادم لم يكن الا كما بين الروح والجسد • ثم انجست منه
صلى الله عليه وعلى اله وسلم عيون الارواح فظهر بالملاء الاعلى وهو بالمنظر الاجلى • فكان لهم المورد الاحلى
فهو صلى الله عليه وعلى اله وسلم الحبر العالى على جميع الاجناس • والاب الاكبر لجميع الموجودات والناس
ولما انتهى الزمان بالاسم الباطن فى حقه صلى الله عليه وعلى اله وسلم الى وجود جسمه وارتباط
الروح به انتقل حكم الزمان الى الاسم الظاهر فظهر سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم بكليته جسما
وروحا • فهو صلى الله عليه وعلى اله وسلم وان تاخر طينته • فقد عرف قيمته • فهو خزانة السر وموضع
نفوذ الامر فلا ينفذ امر الا منه • ولا ينتقل خبر الا عنه

الا بابى من كان ملكا وسيدا • وادم بين الماء والطين واقف

وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وكفى بالله شهيدا وشهد ان محمدا عبده ورسوله ﷺ
الكلام نعجز القلم عظيم
١٥٦١

• قد الرسول الابطحي محمد • له في العلا مجد تليد وطارف •
• انا زمان السعد في اخر المدا • وكان له في كل عصر مواقف •
• انا لانكسار الدهر يجبر صدعه • فاثنت عليه السن وعوارف •
• اذا رام امرا لا يكون خلافه • وليس لذاك الامر في الكون صارف •

خرج مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال ان الله عز وجل كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنه وكان عرشه على الماء ومن جملة ما كتب في الذكر وهو ام الكتاب ان محمدا خاتم النبيين • وعن العرباض ابن سارية رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال اني عند الله لخاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته رواه احمد والبيهقي والحاكم وقال صحيح الاسناد وقوله لمنجدل يعني طريحا ملقى على وجه الارض قبل نفخ الروح • وعن ميسرة الفجر قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال وادم بين الروح والجسد هذا لفظ رواية الامام احمد • رواه البخاري في تاريخه • وابو نعيم في الحلية وصححه الحاكم • واتما ما اشتهر على الالسنه بلفظ كنت نبيا وادم بين الماء والطين فقال شيخنا الحافظ ابو الخير السخاوي في كتابه المقاصد الحسنه لم نقف عليه بهذا اللفظ انتهى • وقال الحافظ ابن رجب في اللطائف وبعضهم رويه متى كتبت من الكتابة انتهى قلت كذا رويناه في جزء من حديث ابي عمرو اسمعيل بن نجيد ولفظه متى كتبت نبيا قال كنت نبيا وادم بين الروح والجسد • فتحمل هذه الرواية مع رواية العرباض بن سارية على وجوب نبوته وثبوتها وظهورها في الخارج فان الكتابة تستعمل فيما هو واجب قال تعالى كتب عليكم الصيام وكتب الله لاغلبن • وعن ابي هريرة رضي الله عنه انهم قالوا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة قال وادم بين الروح والجسد • رواه الترمذي وقال حديث حسن • ورويناه في جزء من امالي نهلة القطان عن نهلة بن صالح الهمداني قال سألت ابا جعفر محمد بن علي كيف صار سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم مقدم الانبيا عليهم الصلاة والسلام وهو اخرهم من بعث قال ان الله تعالى لما اخذ من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم كان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اول من قال بلى ولذلك صار مقدما لانبيا وهو اخرهم من بعث فان قلت ان النبوة وصف لابد ان يكون الموصوف به موجودا وانما يكون بعد بلوغ اربعين سنة ايضا فكيف يوصف به قبل وجوده وارساله اجاب الغزالي في كتاب النحو والتسوية عن هذا وعن قوله عليه السلام انا اول الانبيا خلقا واخرهم بعثا بان المراد بالخلق هنا التقدير دون الايجاد فانه قبل ازل ازلنه امته لم يكن موجودا • مخلوقا • ولكن الغايات والكمالات سابقة في التقدير لاحقة في الوجود • قال وهو معنى قولهم اول الفكرة اخر العمل واخر العمل اول الفكر • وبيانه ان المهندس المقدر للدار اول ما يمثل في نفسه صورة الدار فيحصل في تقديره دارا كاملة واخر ما يوجد من اعماله هي الدار الكاملة فالدار الكاملة هي اول الاشيا في تحقيقه تقديرا واخرها وجودا لان ما قبلها من ضرب اللبنات وبنا الحيطان وبنا الجدوع • وسيلة الى الغاية والكل وهي الدار اولها في التقدير اخرها في الوجود • واما قوله عليه السلام كنت نبيا فاشار الى ما ذكرناه والله اعلم

فالغاية هي الدار الكاملة صح

الا بان يعلم بان للدار وجودين وجودا في ذهن المهندس ودماغه وانه ينظر الى صورة الدار الخارج الذهن في الاعيان وما الوجود الذهني سبب الوجود الخارجي العيني فهو سابق لا محاله وكذلك فاعلم ان الله تعالى يقدر ثم يوجد على وفق التقدير ثانيا انتهى وهو متعقب بقول الشيخ تقي الدين السبكي انه قد جا ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد فقد تكون الاشارة بقوله كنت نبيا الى روحه الشريفه او الى حقيقة من الحقايق والحقايق تقصر عقولنا عن معرفتها وانما يعلمها خالقها ومن امنه الله بنوره الهي وممن تلك الحقايق يوتى الله كل حقيقة منها ما يشا • في الوقت الذي يشا • فحقيقة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اله وسلم لم تكن من خلوا دم عليه السلام اتاها الله ذلك الوصف بان يكون خلقها متهيا ة لذلك وافاضه عليها من ذلك فصار نبيا • وكتب اسمه على العرش واخبر عنه بالرسالة • ليعلم ملايكته وغيرهم كرامته عنده • فحقيقته موجودة منذ ذلك الوقت • وان تاخر جسده الشريف المتصف بها واتصاف حقيقته بالاوصاف الشريفة المفاضة عليه من الحضرة الالهيه • وانما تاخر البعث والتبليغ وكل ما له من جهة الله • ومن جهة نا هل ذا نه الشريفه • وحقيقته محل لا تاخر فيه • وكذلك اشتباوه واثناوه الكتاب والحكم والنبوه • واما المتاخر تكونه وتنقله الى ان ظهر صلى الله عليه وعلى اله وسلم وقد علم من هذا ان من فسره بعلم الله بانه سيصير نبيا لم يصل الى هذا المعنى لان علم الله محيط بجميع الاشيا ووصف النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم بالنبوة في ذلك الوقت ينبغي ان يفهم منه انه امر ثابت له في ذلك الوقت ولو كان المراد بذلك مجرد العلم بما سيصير في المستقبل لم يكن له خصوصية بانه نبي وادم بين الروح والجسد لان جميع الانبيا عليهم السلام يعلم الله تعالى نبوتهم في ذلك الوقت وقبله فلا بد من خصوصية للنبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم لاجلها اخبر بهذا الخبر اعلاما بمنته ليعرفوا قدره عند الله تعالى وعن الشعبي قال رجل يا رسول الله متى استنبيت قال وادم بين الروح والجسد حين اخذ مني الميثاق رواه ابن سعد من رواية جابر الجعفي فيما ذكره ابن رجب فهذا يدل على انه من حين صور ادم وطيئا استخرج منه محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم ونبي واخذ منه الميثاق ثم اعيد الى ظهر ادم حتى يخرج وقت خروجه الذي قدر الله خروجه فيه وهو اولهم خلقا لا يقال خلق ادم قبله لان ادم عليه السلام كان حينيذ ميتا والارواح فيه ومحمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم كان حيا حين استخرج ونبي واخذ منه الميثاق فهو اول النبيين خلقا واخرهم بعثا فان قلت ان استخراج ذرية ادم منه كان بعد نفخ الروح فيه كما دل عليه اكثر الاحاديث والذي تقرر لنا انه استخرج ونبي قبل نفخ الروح في ادم عليه السلام اجاب بعضهم بانه صلى الله عليه وعلى اله وسلم خص باستخراجه من ظهر ادم قبل نفخ الروح فان سيدنا محمدا صلى الله عليه وعلى اله وسلم هو المقصود من النوع الانساني وهو عينه وخلاصته ووا سطة عقده والاحاديث الثابتة صريحة في ذلك والله تعالى اعلم وروى عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال لم يبعث الله تعالى نبيا من ادم عليه السلام فمن بعده الا اخذ عليه العهد في سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم لين بعث وهو حي ليومنن به ولينصرنه ويامر قومه باخذ العهد بذلك على قومه وهو مروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ذكرهما العماد بن كثير في تفسيره وقيل ان الله تعالى لما خلق نور نبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم امره ان ينظر الى انوار الانبيا عليهم السلام فعشيهم من نوره ما انطقهم الله به وقالوا يا ربنا من غشينا نوره فقال الله تعالى هذا نور محمد بن عبد الله ان امنتم به جعلتكم انبيا فقالوا امنا به وبنبوته فقال تعالى اشهد عليكم قالوا نعم فذلك قوله تعالى • واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاكم رسول مصدق

واخذ منه الميثاق صح

قدره وغيره فقد نقل المفسرون في تفسير الكوثر اقوالا تزيد على العشرة ذكرت كثيرا منها في المقصد
السادس من هذا الكتاب واولاها قول ابن عباس انه الخير الكثير لعمومه لكن ثبت تخصيصه
بالنهر من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم فلا معدل عنه فقد روى مسلم وابو داود والنسائي
من طريق محمد بن فضيل وعلي بن مسهر كلاهما عن المختار بن فلفل عن انس واللفظ لمسلم قال
بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا في المسجد اذ اغفا اغفاءة ثم رفع راسه
متبسما قلنا ما اضحكك يا رسول الله قال انزلت علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن
الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانيك هو الابتر ثم قال اتدرون
ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال انه نهر وعدنيه ربي عز وجل الحديث لكن في اطلاق
الكوثر على الحوض وقد جاء صريحا في حديث عند البخاري ان الكوثر هو النهر الذي يصب عند
البخاري وعند احمد وينفتح نهر الكوثر الى الحوض وعند مسلم يغب فيه يعني الحوض ميزابان
يمدانه من الجنة احدهما من ذهب والاخر من ورق وقوله يغب بالغين المعجمة اي يصب
وفي البخاري من حديث قتادة عن انس قال لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السماء قال اتيت
على نهر حافتاه قباب اللولو مجوف فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر ورواه ابن جرير عن
شريك بن ابي نمر قال سمعت انس بن مالك يحدث قال لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم
مضى به جبريل فاذا هو بنهر عليه قصر من لولو وزبرجد فضرب يشر ابه فاذا هو مسك
قال ياجبريل ما هذا النهر قال هو الكوثر الذي خبا لك ربك ورواه احمد عن انس ان رجلا
قال يا رسول الله ما الكوثر قال نهر في الجنة اعطانيه ربي هو اشد بياضا من اللبن واحلا
من العسل وعن ابي عبيدة عن عائشة قال سالتها عن قوله انا اعطيناك الكوثر قالت نهر
اعطيه نبيكم شاطاه عليه در مجوفا انيته لعدد النجوم رواه البخاري وقوله شاطاه اي
حافتاه وقوله در مجوفا اي القباب التي على جوانبه وروى النسائي بلفظ قالت نهر في
بطنان الجنة قلت وما بطنان الجنة قالت وسطها حافتاه قصور اللولو والياقوت تراب
المسك وحصباؤه اللولو والياقوت وبطنان بضم الموحدة وسكون المهملة بعدها نون
ووسط بفتح المهملة والمراد به اعلاها اي ارفعها قدرا والمراد اعدلها وعن ابن عمر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب والماء يجري على اللولوء
وماؤه اشد بياضا من اللبن واحلا من العسل رواه احمد وابن ماجة وقال الترمذي حسن
صحيح وروى عن ابن عباس في قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر قال هو نهر في الجنة عمقه سبعون
الف فرسخ ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل شاطياه اللولو والزبرجد والياقوت
خصه الله به نبيه قبل الانبياء رواه ابن ابي الدنيا موقوفا وعن انس قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما الكوثر قال نهر في الجنة اعطانيه الله يعني في الجنة اشد بياضا من
اللبن واحلى من العسل فيه طير اعناقها كاعناق البخت واعناق الخزر قال عمر انها لناعمة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكلها انعم منها رواه الترمذي وقال حسن والخزر
بضم الجيم والزاي جمع جزور وهو البعير قال الحافظ ابن كثير قد تواتر بمعنى حديث الكوثر
من طرق تفيد القطع عند كثير من ائمة الحديث وكذلك احاديث الحوض قال وهكذا روى عن

انس

عن انس وابي العالية ومجاهد وغير واحد من السلف ان الكوثر نهر في الجنة واما تفضيله
صلى الله عليه وسلم في الجنة بالوسيلة والدرجة العالية الرفيعة والفضيلة فروى
مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا
ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون
انا هو فمن سال لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة قال الحافظ عماد الدين بن كثير الوسيلة
علم على اعلا منزلة في الجنة وهي منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وداره في الجنة وهي اقرب
امكنة الجنة الى العرش وقال غيره الوسيلة فعيلة من وصل اليه اذا تقرب يقال توسلت
اي تقربت ويطلق على المنزلة العلية كما قاله في هذا الحديث لكن هنا منزلة في الجنة على انه
يمكن رد ها الى الاول فانها لو اصل الى ثلث المنزلة قريب من الله فيكون كالقربة الى توسل
بها ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم الخلق عبودية لربه واعلمهم به واشدهم
لهم خشية واعظمهم له محبة كانت منزلته اقرب المنازل الى الله تعالى وهي اعلا درجة في الجنة وامر
صلى الله عليه وسلم امته ان يسلوها له ليتالوا بهذا الدعاء الزلفى وزيادة الايمان وايضا
فان الله تعالى قد رضي له باسباب منها دعاء امته له بها فاتوه على يديه من الهدى والايمان
واما الفضيلة فهي الرتبة الزائدة على سائر الخلائق ويحتمل ان يكون منزلة اخرى او تفسير اللوسيلة
وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوسيلة درجة
عند الله عز وجل ليس فوقها درجة فسلوا الله لي الوسيلة رواه في المسند وذكره ابن ابي الدنيا
وقال درجة في الجنة ليس في الجنة اعلا منها فسلوا الله ان يوتينيها على رؤس الخلايق وروى
ابن مردويه عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سالتم الله فسلوا لي الوسيلة قالوا
يا رسول الله من يسكن معك قال علي وفاطمة والحسن والحسين لكن قال الحافظ عماد الدين
ابن كثير انه حديث غريب منكر من هذا الوجه وعند ابن ابي حاتم من حديث علي ايضا انه
قال على منبر الكوفة ايها الناس ان في الجنة لولوتين احداهما بيضاء والاخرى صفراء فاما
الصفراء فانها الى بطنان العرش والمقام المحمود من اللولوة البيضاء سبعون الف غرفة كالبيت
منها ثلاثة اميال وغرفها وابوابها واسرتها وسكانها من عرق واحد واسمها الوسيلة
هي لمحمد صلى الله عليه وسلم واهل بيته واما البيضاء فهي لابراهيم عليه السلام واهل
بيته وهو اثر غريب كما نبه عليه الحافظ ابن كثير ايضا وعن ابن عباس في قوله تعالى
ولسوف يعطيك ربك فترضى قال اعطاه الله تعالى في الجنة الف قصر في كل قصر ما ينبغي
له من الازواج والخدم رواه ابن جرير وابن ابي حاتم من طريقه ومثل هذا لا يقال الا عن توقيف
فهو في حكم المرفوع خاتمة عن عائشة قالت جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله انك لاحب الي من نفسي وانك لاحب الي من اهلي واحب الي من ولدي واني لاكون
في البيت فاذكرك فما اصبر حتى ايتيك فانظر اليك فاذا ذكرت موتي وموتك عرفت انك اذا
دخلت الجنة رفعت مع النبيين واني اذا دخلت الجنة خشيت ان لا اراك فلم يرد عليه
النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الاية ومن يطع الله والرسول

فاويد مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
رواه ابو نعيم ● وقال الحافظ ابو عبد الله المقدسي لا اعلم باسناد هذا الحديث باسا كذا نقله
في حادي الارواح وذكره البغوي في معالم التنزيل بلفظ ترك يعني الاية في ثوبان مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شديد الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم قليل الصبر عنه
فاتاه ذات يوم وقد تغير لونه يعرف الحزن في وجهه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما غير لونك فقال يا رسول الله ما بي وجع ولا مرض غير اني اذا لم ارك استوحشت وحشة شديدة
حتى القاك ثم ذكرت الاخرة فاخاف ان لا اراك لانك ترفع مع النبيين واني ان دخلت الجنة في
منزلة ادنى من منزلتك وان لم ادخل الجنة لا اراك ابدا فانزلت هذه الاية ● وكذا ذكر ابن طفر
في ينبوع الحياة لكن قال ان الرجل هو عبد الله بن زيد لا انصاري الذي راى الاذان وليس المراد
ان يكون من اطاع الله واطاع الرسول مع النبيين والصديقين كونهم في الكل في درجة واحدة
لان هذا يقتضي التسوية في الدرجة بين الفاضل والمفضول وذلك لا يجوز فالمراد كونهم
في الجنة بحيث يمكن كل واحد منهم من رويته الاخرون ان زال الحجاب اذا زال شاهد بعضهم
بعضا واذا اراد الرويته والتلاقي قدروا على ذلك فهذا هو المراد من هذه المعية ● وقد ثبت
في الصحيحين من حديث انس ان رجلا قال يا رسول الله متى الساعة قال وما اعددت
لها قال لا شيء الا اني احب الله ورسوله قال انس فما فرحنا بشيء
فرحنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم انت مع من احببت ● قال انس فانا احب النبي صلى الله
عليه وسلم وابا بكر وعمر وارجو ان اكون معهم بحبي اياهم ● وفي الحديث الالهي الذي رواه حذيفة
كما عند الطبراني باسناد غريب انه تعالى قال ما تقرب الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه
ولا يزال يتقرب الي بالنوافل حتى احبه الحديث وفيه من الزيادة على حديث البخاري ويكون من
اوليائي واصفيائي ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء في الجنة فالله درها
من كرامة بالغة ● ونعم على المحبين سابغة ● فالمحب يرقى في درجات الجنات على اهل المقامات
بحيث ينظر اليه كما ينظر في الكوكب الغابر في افق السموات لعلو درجته وقرب منزلته
من حبيبه ومعينه معه وان المرء مع من احب ولكل عمل جزاء وجزاء المحبة المحبة والوصول
والقرب من المحبوب ● رويتا امراة مسرورة على نفسها لعد موتها فقيل لها ما فعل الله بك
قالت غفر لي فقيل لها بما ذا قالت بمحبتي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشهوتي النظر اليه
نوديت من اشتهى النظر الى حبيبنا نستحي ان نذله بعذابنا بل لجمع بينه وبين من يحبه وانظر
قوله تعالى ظل ممدود وحسن مآب وان طوبى اسم شجرة في الجنة غرسها الله بيده تنبت الحلى والحلل
وان اغصانها لترى من وراء سور الجنة وان اصلها في دار النبي صلى الله عليه وسلم وفي دار كل مومن
منها غصن فما من جنة من الجنان الا وفيها من شجرة طوبى ليكون سرور كل نعيم ونصيب كل ولي
من سروره عليه السلام وانه صلى الله عليه وسلم ملا الجنة فلا ولي يتنعم في جنته الا والرسول
مشفع بنعمته لانا لولي ما وصل الى ما وصل اليه من النعيم الا باتباعه لنبيه صلى الله عليه وسلم
فلهذا كان سر النبوة قايما به في تنعمه ولذلك يليس ملا النار فلا عذاب لاحد من اهلها الا وابليس
لعنه الله سر تعذيبه ومشارك لدفيه ● وفي الجلالين حيان عند تفسير قوله تعالى عينا

يشرب بها عباد الله ينجرونها تنجيرا قيل هي عين في دار رسول الله صلى الله عليه وسلم ينجر الى دور الانبيا
والمومنين واذا علمت هذا فاعلم ان اعظم نعيم الجنة واكمله التمتع بالنظر الى وجه الرب تبارك
وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وقرت العين بالقرب من الله ورسوله مع الفوز بكرامة الرضوان
التي هي اكبر من الجنان وما فيها كما قال تعالى ورضوان من الله اكبر ولا ريب ان الامر اجل مما يخطر ببال
او يدور في خيال ولا سيما عند فوز المحبين في روضة الانس وخطرة القدس بمعية محبوبهم الذي هو
غاية مطلوبهم فاي نعيم واي لذة واي قرة عين واي فوز يدانيي تلك المعية ولذتها وقرة العين بها
وهل فوق نعيم قرة العين بمعية الله ورسوله نعيم فلا شيء والله اجل ولا اكمل ولا اجمل ولا احلا ولا
احلا ولا اعلا ولا اغلا من حضرة يجمع فيها المحبا حبابه في مشهد منها مشاهد الاكرام حيث تجلى
لهم حبيبهم ومعبودهم الا له الخالق جل جلاله خلف حجاب في اسه الجميل اللطيف فيشهق عليهم
نور يسري في ذواتهم فيهتكون من جمال الله وتشرق ذواتهم نورا ان الكمال الاقدس بحضرة
الرسول ● ويقول لهم الحق جل جلاله سلام عليكم عبادي ومرحبا بكم اهلا وداري انتم المومنون
الامنون لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون انتم اوليائي وجيراني واحبائي انا الله الجواد
الغني وهذه داري قد اسكنتكموها وجنتي قد بحتكموها ● وهذه يدي مبسوطة ممدة عليكم
وانا رتكم انظر اليكم لا اصرف نظري عنكم انا لكم جليس وانيس فارفعوا الى حوايجكم ● فيقولون
ربنا حاجتنا اليك النظر الى وجهك الكريم والرضى عنا فيقول لهم جل جلاله هذا وجهي فانظروا
واليه فاسجدوا فاني عليكم راض ثم يرفع الحجاب ويتجلى لهم فيخرون سجدا فيقول لهم ارفعوا رؤسكم
فليس هذا موضع سجود يا عبادي ما دعوتكم الا لتسمعوا بمشاهدتي يا عبادي قد رضيت عنكم
فلا اسخط عليكم ابدا فما احلاها من كلمة وما الذها من بشرى فعندها يقولون الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن واحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب
ان ربنا لغفور شكور وهذا يدل على ان جميع العبادات تزول في الجنة الا عبادة الشكر
والحمد والتسبيح والتهليل والذي يدل عليه الحديث الصحيح انهم يلهمون ذلك كالهام النفس كما
في مسلم من حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ياكل اهل الجنة فيها ويشربون
ولا يتخطون ولا يبولون ويكون طعامهم ذلك حشا ورشحا كرشح المسك يلهمون التسبيح والحمد كما يلهمون
النفس يعني تسبيحهم وتحميدهم يجري مع الانفاس فليس من تكليف والزام وانما هو من تيسير
والهام ووجه التشبيه ان تنفس الانسان لا بد له منه ولا كلفة ولا مشقة في فعله ● فكذلك
يكون ذكر الله تعالى على السنة اهل الجنة وسرد ذلك ان قلوبهم قد نورت بمعرفته وابصارهم
قد تمتعت برويته وقد غمرتهم سوابغ نعمه ● والمثلان افيدتهم بحبته وتحاللته فالسنتهم
ملازمة لذكره ● وقد اخبر الله تعالى عن شابهم في ذلك بقوله تعالى في كتابه العزيز وقالوا
الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوء من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين
وقوله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله
رب العالمين

قال جامعه ومولفه

احمد بن الخطيب القسطلاني عامله الله بما يليق بكرمه فهذا اخر ما جرى به قلم المدد ● من هذه
المواهب الربانيه ● وسطرته يد العيض من المنح المحمديه ● وذلك وان كثر قليل في جنب

شرفه الشارع وبيسر منا كرمه الله به من فضله الرفيع ولو تتبعنا ما منحه الله به من مواهبه
وشرفه به من مناقبه لما وسعت بعض بعضه الدفاتر وكلت دون مرماه الاقلام وحفت
المحابر وضاقت عن جمعه الكتب وعجزت عن حمله النجب وعلى تقتر واصفيه لبغته
يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف والى الله تعالى اضرع ان يجعله خالصا لوجهه الكريم مخلصا
من شوايب الرياء ودواعي التعظيم وان ينفعني به والمسلمين والمسلمات في الحيات وبعد الممات
سايلا من وقف عليه من فاضل انار الله بصيرته وجبل على الانصاف سريرته ان يصلح
بجلمه عثاري وزلتي ويسد بسداد فضله خطاي وخللي فالكريم يقيل العثاره ويقبل
الاعتذاره خصوصا عذر مثلي مع قصر باعه في هذه الصناعة وكساد سوقه بالديار من نزر
البضاعه وما ابتلي به من شواغل الدنيا الدنيه والعوارض البدنيه ومحله من الاثقال
التي لو حملها رضوى لتضعضع اواترك على شبير لخشع وتصدع لكنني اخذت غفلة الظلام
الغاسق والليل الواسق فسرقته من ايدي العوايق والليل بعين الشارق واستفتحت مغالق
المعاني بمفاتيح فتح الباري واستخرجت من مطالب كنوز العلوم نفايس الذراري حامدا
لله تعالى على ما انعم واله ومصليا مسلما على رسوله محمد اشرف انبيايه
وافضل مبلغ لاديايه وعلى اله واصحابه واحبايه وخلفايه صلاة لا ينقطع مددها
ولا يفنى امدها قال مؤلفه حفظه الله وختم بالصالحات عمله وقد انهيت كتابة النسخة
المنقول منها هذه النسخة المباركة النافعة ان شاء الله في خامس عشر شعبان المكرم سنة
تسع وتسعين وثمانمايه ومن المسودة في الثاني من شوال سنة ثمان وتسعين وثمانمايه
والله اسال ان ينفع به جيلا بعد جيل

وحسبنا الله ونعم الوكيل

كتب هذه النسخه
شهاب الدين
كسهوي الغمري
عفى الله
عنه

نهاية المخطوطة